نخلعُ الظّل على عتبةِ الباب

حسن علي النجار

منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING
نبوءات

نخلعُ الظّل على عتبةِ الباب

شعر

حسن علي النجار

منشورات تكوين | تيومات
TAKWEEN PUBLISHING

الكاتب: حسن علي النجار
عنوان الكتاب: نخلعُ الظّل على عتبةِ الباب
X
تصميم الغلاف: يوسف العبدالله
تنضيد داخلي: سعيد البقّامي
X
ر.د.م.ك: 978-9921-808-03-2
الطبعة الأولى - يوليو/ تموز - 2023
1000 نسخة
X
جميع الحقوق محفوظة للناشر ©
X
منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING
الكويت - الشويخ الصناعية الجديدة
تلفون: 40 04 81 98 965 +
بغداد - شارع المتنبي، بناية الكاهجي
تلفون: 60 58 00 11 78 964 +
takween.publishing@gmail. takweenkw
com
takween_publishing TakweenPH
www.takweenkw.com

نخلعُ الظّل على عتبةِ

يبحثُ عن أسبابٍ للهروبِ

-من كلّ شيءٍ تقريباً-

هو في الحقيقةِ:

لا يهربُ من أحد،

إنه يهربُ من ذاته!

اهداء

إلى..

طلال سالم..

ربما يؤمنُ بالشعرِ من جديد،

وهو الذي يقولُ: «الشعرُ كالموت،

كلما ابتعدتَ عنه يقتربُ أكثر».

١- وجهٌ يكنسُ أثرَ ملامحِهِ

لكنهُ...

ينمو في الهامشِ،

يتلاشَى في المتْن.

ظلال..

الظلالُ التي تَبِعَتْنا

إلى آخرِ الدربِ/مُفْتَتحِ العَتباتِ استراحتْ..

وغابتْ ملامحُنا منذُ خُطوتِنا

في الدخولْ

دَلَفْنا إلى السَّهوِ

دونَ وجوهٍ

كأنَّا امَّحَيْنا

وأجسادُنا تتقاذفُها بُرُهاتُ الذهولْ

ومنذُ خلَعْنا الظلالَ على العتباتِ

نسيرُ بلا أيِّ معنى

وحتى الكلامُ استراحَ

وغِبْنا

كمنْ ظلَّ يبحثُ عن قبرِهِ في الطُّلولْ

٩/٤/٢٠٢٢

توارَى..

تَوارَى

حيثُ لا يبدو سؤالُ

وأوشكَ

أن يطاردَه احتمالُ

ولكنْ.. كالنوارسِ

ظلَّ ينأَى

ويُشْرَعُ -كلّما انطفأ- ارتحالُ

وحيداً..

كان يزعجه انفرادٌ

ولكنْ صار أشهى ما يَنالُ

يحاولُ

حينَ حزنٍ لو يغنّي

ولو تشدو بضحكتِها الظلالُ

كوجهِ الماءِ

خطوتُهُ ارتباكٌ

ومن وحْيِ السكونِ لهُ جلالُ.

٢٠٢١ / ١ / ٣١

هروب..

إنه يفتحُ باباً تلوَ بابِ

كفُّهُ أعيتْ،

وما زالتْ دروبُ

كلّما يلمحُ ضوءًا

في السرابِ

أشرقَ القلبُ وللعطرِ هبوبُ

قال في أشواقهِ:

حان اقترابي

صمتتْ لحظتَها تلكَ الندوبُ.

ربما.. الضوءُ

غواياتُ المسيرِ

ربما.. الرحلةُ

تكفي أن سرَى

ربما..

لا شيءَ يبدو في الأخيرِ

نتباكَى..

فنعودُ القهقرى

ربما اللذةُ

في بوحِ الخريرِ

إنه النهرُ ويكفي أنْ جرَى.

هو لا يدري..

هل السعيُ فرارُ

أم من القيدِ انعتاقٌ للحياةِ؟!

كلُّ بابٍ

وبه يحكي انتظارُ

صدأَ الوقتِ ونزفَ الطَّرَقاتِ

مرةً..

يشدو بعينيهِ انتصارُ

مرةً..

يفلتُ طوقاً للنجاةِ.

١٦ / ٢ / ٢٠٢٢

احتمالات صدئة..

وحيداً...

سماواتُهُ الروحُ،

والأرضُ مِنْسَأَةٌ

حينَ لم يبقَ في العمرِ متَّكَأٌ..

ولا في فضاءاتِه من رئةْ.

حافةُ البحرِ تشبهُهُ في احتمالاتِها الصَّدِئَةْ

٢١ / ٧ / ٢٠٢٠

سقوط..

سقطتَ..

فأيقنَّا وشيكًا سقوطَنا

وأغمضتَ..

لم نُدركْ إلامَ سنهتدي

على أملٍ كنَّا

لعلَّ قنوطَنا يغيبُ،

ولكنْ حينَها ليسَ باليدِ

سوى رُبما يصحو، وفي أنْ يحوطَنا

بضحكتِهِ..

يندَى بروحِ التودُّدِ

ومثلُ غروبٍ

قد سحبْنا خيوطَنا

وكانَ غياباً لم يُمهّدْ بموعدِ.

٢٠ / ٢ / ٢٠٢٣

خواء..

وأشعرُ أني خواءٌ

يسيرُ إلى

الهاويةْ

وأني انكساراتُ ظلٍّ

تشاغبُهُ الريحُ في لحظةٍ عاتيَةْ

وأني غناءٌ حزينٌ

يسافرُ موّالُهُ للسماءِ

بحُنجرةٍ باليَةْ

وأني مراراتُ كأسٍ

تجرَّعَني الهمُّ

أنشودةً خاويَةْ.

٢٠١٧ / ٥ / ٥

ترهُّل..

روحُهُ تَتَرَهَّلُ من أثرِ الوقتِ

مثلَ حِبالٍ تراختْ على صفحةِ الماءِ

يلهو بها قارِبٌ مهمَلُ.

يتأرجحُ بين الأيادي

ويُسْلمُ أقدارَهُ للخيوطِ التي تتلاعبُ فيهِ

فتحملُهُ جهةٌ تلوَ أُخرَى

ويجْهلُ ما المقبلُ؟!

تتنازعُهُ رغباتُ سواهُ

هو الأوحدُ القحطُ

لا أحدٌ قُربَهُ يهْطِلُ.

كلما نبتَ الأملُ

يترصّدُه مِنجَلُ

روحُهُ مسرحٌ أُطفئتْ عنه أضواؤُهُ

وتلاشَى الضجيجُ

وظلَّ يرنُّ صدَى البابِ،

والليلُ في صمتِهِ ههُنا يثملُ.

٢٠٢٢ / ١١ / ٥

شاعرٌ سيئ..

أنا شاعرٌ سيئٌ:

سيئُ البختِ

والشعرِ،

يسرقُهُ الشؤمُ والحزنُ

تقذفُهُ خيبةٌ نحو أُخرَى

ويشربُهُ أملٌ كاذبٌ

يرتدي بأناقتِهِ سأماً.

سيئٌ حدَّ كلِّ التفاصيلِ

ما أبعدَ اللغةَ المُشتهاةَ

وأقربَ هذا التلعْثمَ!

لا طعمَ للكلماتِ

ولا لذةٌ في ارتشافِ الحروفِ

هباءٌ هي الأغنياتُ

سرابٌ هي الأمنياتُ

وبعضي يُقاسمُ بعضي العزاءَ

فأبدو

كغربةِ ليلٍ

وضحكةِ قبرٍ

هنا يتَناقضُ كلُّ اتجاهٍ

وما زلتُ أبحثُ عن بوصلةْ.

١ / ٦ / ٢٠١٩

ذاكرتان..

تتقاطعُ ذاكرتانِ

عبورُ الغريبِ

بدرْبٍ تُخاصمُ أقدامَهُ

وخطىً

تتلاشَى

كما تُرجِعُ الريحُ للرملِ وجهاً قديماً

فلا أثَرٌ لحضورٍ

ولا منطقٌ لغيابٍ

يقولُ المسافرُ:

إني أعودُ،

ولكنْ بقلبٍ تشرَّبَ بالغائبينَ

أغيبُ،

وكأسيَ مترعةٌ بالوجوهِ

فهل عدتُ يوماً إليَّ؟!

حقيبةُ عمري

تظلُّ محدِّقةً في طريقِ الرجوعِ

وخطوتُها في النقيضِ

وزوَّادتي

حُفنةٌ من حنينٍ

أضمّدُ جرحَ الطريقِ

أطبطبُ أحلامَهُ الناعساتِ

وها أنا أمضي

شروقاً

يرشُّ على الأعينِ النورْ..

٣ / ١٢ /٢٠٢٠

بنتُ الزحام..

قصيدتي بنتُ الزَّحامِ

ورَقةٌ

هربتْ من فوضَى،

أغنيةٌ

شاردةٌ من مقهىً قديمٍ

شارعٌ

لا يهدأُ له ضجيج

كلمةٌ

أسترِقُها ممن يجلسُ خلفي في المطعمِ

مشاكسةُ أطفالٍ

في باصٍ مدرسيٍّ عائدٍ للبيتِ

زوجةٌ

تتبرَّمُ من أيِّ شيءٍ ولأيِّ شيءٍ

فوضَويةُ بائعِ الوهمِ في الشوارعِ

كرسيٌّ مهجورٌ

حُشِرَ في زاويةِ نسيان

عيونٌ

تلتهمُ المارَّةَ بتساؤلاتِها

قصيدتي

تلك التي هربتْ

ولم يخطرْ في بالِها يوماً أن تعود..

٢٧ / ١٠ / ٢٠١٢

٢- ملاذات الهارب

- إنه لا يمتلكُ غيرَ نافذةٍ.

- إذنْ، امتلكَ المشهدَ كلَّهُ.

متعَب..

متعَبٌ يا رفاقُ من الضوءِ

أحتاجُ:

ليلاً،

وصمتَ رصيفْ.

٢٠١٨ / ١١ / ٥

بنت الحياة..

على مهْلِها

سوف تأتي القصيدةُ

كاشفةً عُريَها

مثلَ جوهرةٍ تتغنَّى بمجْدِ الكريستالِ

تستدرجُ الأعينَ الناعساتِ

وتأخذُها نحوَ لُبٍّ شفيفْ.

على مهْلِها

ترتدي المُفرداتِ

أمامَ عيونِ المرايا

فتخلعُ مفردةً لا تليقُ

وتختارُ أُخرَى

تُحاورُ روحَ الصبيةِ داخلَها

تتغنَّجُ مُبْرِزَةً وجنةَ الكلماتِ

ترشُّ على الجسدِ الغضِّ عطرَ المعاني

وتُشْعِلُ خطوتَها رقَّةً مثلَ همسِ الرفيفْ.

على مهْلِها

تفتحُ البابَ

تسْتوعبُ الأفْقَ في نظرةٍ متأنّيةٍ لالتقاطِ التفاصيلِ

ها هيَ بنتُ الحياةِ

تسيرُ وتألفُها الطُّرُقاتُ

وإنْ مسَّها الضوءُ

تنمو

كسنبلةٍ في نهارٍ مصيفْ.

١٠/١٢/٢٠١٧

تيه..

يمضي..

كأنَّ المجدَ لا يعنيهِ

ويكسّرُ التيجانَ عن ماضيهِ

ويعود محتفلاً بخيمةِ ذاتِهِ

مستأنساً..

فلديه ما يؤويهِ

عاداتُهُ الأولى،

وضحكةُ خاطرٍ تنتابُهُ،

ولذيذُ ما يُشجيهِ

قد كاااد ينساهمْ

بدربِ سرابهِ

وخطاهُ

تذوي

في صحارى التيهِ.

١٥ / ١١ / ٢٠١٨

تجولٌ في الذاكرة..

-١-

أسيرُ هنا في مكانٍ تعجُّ تفاصيلُهُ بالحكايا
وتشهَقُ فيه الزوايا.
الأماكنُ موسومةٌ بالحنينِ
الأماكنُ ـ كلُّ الأماكنِ ـ ترتدُّ فينا
وتخطو بداخِلِنا
تتجوَّلُ في الذاكرةْ.

-٢-

هنا طُرُقاتٌ تدسُّ الكلامَ

وتحفظُ وعدَ المحبينَ

مَن قالَ: إنَّ الطريقَ يوسوسُ للعابرينَ بأسرارِهِ؟!

إنها طرفةٌ سمْجَةٌ

فالطريقُ هنا

كبرياءٌ

-برغمِ انكساراتِهِ-

كلُّ سرٍّ يُخبِّئُهُ يتحمَّلُ شوكَ أذاهُ!

وعند التساؤلِ

تفضحُهُ دمعةٌ حائرةْ.

-٣-

وأمضي..

بدربٍ أُقاسمُهُ شايَ عمْري الذي يتبخَّرُ دونَ ارتشافٍ

وأهدرُهُ

مثلَ سيجارةٍ فوقَ صمتِ الرصيفِ

وتمضغُ جذوتَها

دونَ معنَى

ودون سؤالٍ لمغْزَى الحياةِ

بلحظتِها العابرةْ.

-٤-

وأوغلُ..

في سكَّةٍ

يتكثَّفُ فيها الكلامُ

وتوقظُ حُلْماً قديماً

كهذي الفوانيسِ

وَهْيَ مُعَلَّقَةٌ دونَ أن يرمشَ الضوءُ في قلبِها.

أتساءلُ:

حتى متَى يا فوانيسُ

يهزأُ فينا الغبارُ

بضحكتِهِ الماكرةْ؟

-٥-

على عكْسِ خطوتِيَ الوادعةْ.

يركُضُ الطفلُ في داخلي

يتقافزُ في خفَّةٍ

يتوسَّلُ جمعَ الصغارِ -وهم يلعبونَ-

بأن يقذفوا نحوَهُ كرةً

راغباً في هروبٍ لطفلٍ يُكبِّلُهُ بين جنبيْهِ

لكنْ:

أُوبِّخُهُ بعصا العُمْرِ

أُجْلِسُهُ هادئاً.

وكعادتِهِ

ينزوي

خائفاً

في طفولتِهِ الضائعةْ.

-٦-

أُحبُّ الجلوسَ على الأرصفةْ.

عندها يتوقَّفُ سيرُ الزمانِ

ويُفْرِدُ فيه المكانُ جناحيْهِ

لا بُرْهَةٌ ههُنا فوقَ عرشِ الرصيفِ.

أهيمُ هنا نورساً

في فضاءاتِهِ اللا نهائيةِ

الوهمُ لذَّتُهُ،

والأغاني قصيدتُهُ المستحيلةُ.

إني هنا أتجرَّعُ كأسَ الحضورِ

أراوغُ عُمْراً سيُكمِلُ شمعتَهُ النازفةْ.

-٧-

هنا القلبُ مسْبَحةٌ من خرَزْ.

يتساقطُ مُنفرِطاً

حبّةً تلْوَ أُخرَى

على وَقْعِ ذكرى، وأصداءِ أغنيةٍ، وروائحَ تفْلتُ كالبوحِ

والحُبِّ بين البيوتِ الصغيرةِ، والكلماتِ التي تتسلَّلُ في

الحيِّ، مرأى المشاكسةِ المستمرّةِ بين الصغارِ

ومن يجلسونَ على العَتَباتِ

يُطيلونَ تحديقَهم

لخُطَى عابرٍ

مثليَ الآنَ..

لحظةَ أجتازُ هذا المكانَ

أعودُ إليَّ..

وكلُّ الذي مرَّ لمْ يبرحِ القلبَ

فيهِ انغرَزْ.

-٨-

أُطيلُ التأملَ في وجهِ شيخٍ كبيرٍ

وأبحثُ في وجهِهِ عن أبي

أتخيَّلُهُ ضاحكاً كأبي

ويُراقصُ أحفادَه

ويهزُّ عصاهُ لهم

أتذكَّرُهُ حين يشدو

بأهزوجةِ البحرِ: «أوه يا مال»..

إذْ يُشعِلُ الذكرياتِ مراكبَ شوقٍ لأيامِهِ الماضياتِ

ويأخذُنا لحنينٍ قديمٍ

أبي نحنُ بعدَكَ

نبحثُ عن وجهِكَ القمريِّ

ونزْعمُ أنَّا نرَى شَبَهاً

في الوجوهِ

ونرسمُ فيها

ملامحَ وجهِ أبي.

-٩-

تُطلُّ الكراسي مواسمَ مُهْتَرِئَةْ.

بالشَّجا،

وتُقلِّبُ أوجهَ من أودَعوا فوقَ ألواحِها الخشبيةِ

أحلامَهم

ومضَوا..

ربما البعضُ

يُنْصِفُهم موعدٌ قادمٌ

ربما يرجعونَ هنا

بانكساراتِهِمْ

ربما أحدٌ عادَ يحملُ باقةَ وردٍ

يعدُّ الدقائقَ في لَهَفِ العاشقين.

الكراسي مَدى

والكراسي نَدى

والكراسي رَدى

وكأنَّ الأيادي التي سكنتْ ذاتَ يومٍ هنا

لا تزالُ إلى الآنَ

مُتَّكِئَةْ.

٢٢ / ٨ / ٢٠١٩

سؤالُ الوقت..

البابُ

-مُذْ غابَ عنهُ-

صارَ يُشْرِعُهُ

هُنا هُنا جسدٌ

والروحُ تتبعُهُ

هو انتظارٌ

لمعنَى الدارِ

خارجَهُ

مَن غيرُهُ يخلقُ المعنَى

ويُبدعُهُ

وكلّما مرَّ ظلٌّ

مالَ حيثُ خطا

يُصدِّقُ الظلَّ

والأوهامُ تخدعُهُ

يدنو،

فيشهقُ،

يتلو: «ربما وعسَى»

ينأى،

فتزفِرُ بالتأفيفِ أضلعُهُ

فنجانُ قهوتِهِ قد مسَّهُ شجَنٌ

فمنذُ دهرٍ

ولا فنجانَ يقرعُهُ

وفي الدِّلالِ كلامٌ

كلّما ذرفتْ

بُنًّا شجيًّا

ولكنْ..

من سيسمعُهُ

لو كانَ جُبًّا لَقُلنا: رُبَّ قافلةٍ

تأتي على بهْجةِ الأقدارِ

ترفعُهُ

تمرُّ مثقلةً بالغيثِ

ذاتَ ضُحىً

لكنْ..

إلى حيثما قد كانَ تُرجعُهُ

والروحُ قد هَرِمتْ

من فَرْطِ ما انتظرتْ

ورقَّ،

حتى سؤالُ الوقتِ يوجعُهُ

وأوهنَ العمرُ..

والمرآةُ قد شَحُبَتْ

وصارَ يَهذي ببيتٍ كانَ مطلعُهُ

يا لَلغيابِ! متى تأتي؟!

تُعيدُ ليَ المعنَى،

وتغلقُ بابًا كنتُ أشرعُهُ.

١٠ / ٢ / ٢٠٢٣

قريةٌ تنتظرُ كالجدَّات..

تئنُّ تلك القريةُ الصغيرةُ بنزيفِ الراحلينَ..

جدرانُها غربةٌ

شوارعُها حنينٌ

نخلاتُها

متطلعاتٌ دائماً للقادمينَ بأشواقِهم

أفلاجُها

تُكرْكرُ بأسماءِ من غرفوا من عذوبتِها

والجبالُ

تحوطُها بدفءٍ أزليّ.

قريةٌ

تحتفلُ بالأوفياءِ الذين ما انفكُّوا عنها

كأشجارِها

ترتقبُ الوالهينَ عليها

تنثرُ الحُبَّ في الهواءِ..

قريةٌ تنتظرُ كالجدَّات.

٦ / ٦ / ٢٠١٣

استراحة السحب..

هنا تلمسُ الحُلْمَ،

تُبصِرُهُ،

وتُراقصُ غيمًا

يذوبُ كَغَزْلِ البناتِ

هنا موسمٌ للحكاياتِ يصحو

وحنجرةٌ لا يجفُّ الغناءُ بها

وهنا تتوسَّدُ بالأمنياتِ

تُطلُّ على جَنَّةٍ أورقتْ بندَى الطيّبين

هنا موعدٌ أولٌ،

والمواعيدُ من بعدُ تَثْرى،

فها قد شهقْتَ بعشقٍ جديد.

٢٢ / ٨ / ٢٠٢١

غيث..

حينما يبعثُ الكلماتِ إلينا

الحروفُ يحيكُ غُلالتَها

قمراً ويجاورُهُ قمرٌ وقمرْ

والمدَى بيننا في فضاءِ التلاقي

غيومٌ بروقٌ مطرْ

لا يساورُهُ الشكُّ

إنَّ الصديقَ لديهِ يقينٌ

ويبصرُ في الصمتِ معنىً

وفي الكلماتِ دُررْ

ويُقاسمُنا الضوءَ

يُزْهِرُ حيثُ تراءَى لهُ وَهَجٌ مُنتظَرْ

إنهُ النبعُ ترْتجُّ روحُ البدايةِ في كلِّ خُطْواتِهِ..

وتلوحُ على وقعِهِ أغنياتُ الأثرْ.

٢٠٢٢/١/٩

٣- يبحث عن وجهه في المرايا

لهمُ الطيورُ والسماءُ،

ولنا أن نجمعَ ريشَنا المتساقط.

مساءٌ منهَك..

المساءُ الموغلُ لآخرِ عتمةٍ

شحاذٌ يقفُ على الأبوابِ

يطلبُ ضوءاً

حتى يسدَّ به رمقَهُ

يستجدي سريراً ليبيتَ ليلتَهُ كواحدٍ من الناسِ!

المساءُ المنهَكُ

فريسةٌ تتألقُ في عينِ الأوهامِ

يترنَّحُ متعَباً

يهذي طويلاً عند أرصفةٍ مريضةٍ بالوحدةِ

ليس للمساءِ سوى الدخولِ إلى حانةٍ من تعبٍ

علَّه يُلقي برأسِهِ قليلاً

ولكنْ..

ليس هناك إلا

ضجيجُ الذاكرة..

٦ / ١٠ / ٢٠١٣

عيون..

كأنَّا خُلقْنا عيوناً

لتُبْصِرَ كلَّ التفاصيلِ من حولِها

وتراقبَ كلَّ المسافاتِ

وهْيَ تُقاسمُها ربْكةَ المتوجِّسِ من: خطوةٍ/ همسةٍ/ فكرةٍ تتحرَّكُ

نحو انعتاقٍ أخيرْ.

٢١ / ١١ / ٢٠١٧

رصيف..

يقولُ الرصيفُ:

ألا ليتَني خطوةٌ تتهادَى على الطرقاتِ

أنا

بعضُ آلامِ هذا الرصيفِ

اختنقتُ

بأوهامِ روحي وهذا الجسدْ.

قابعاً للأبدْ

أتلصَّصُ مثلَ الشبابيكِ

والعابرونَ هنا لا أحَدْ

أنَاْ منفضةٌ تحتَ أعقابِهم

والسجائرُ بعضُ عزاءٍ

فأمتصُّ آخرَ أنفاسِها

وأنا قبرُها، لا حسدْ!

٢٤ / ١٢ / ٢٠١٧

في سيرةِ الكَمَأ..

-١-

إنَّهُ في العَراءِ مواسمُ أسئلةٍ

ما هناك إجابةْ

يُبعثرُ حيرَتَهُ

في الفضاءاتِ

ما عادَ يتبعُ إلّا سرابَهْ

ويُشعِلُ موقدَهُ حطَبُ الشَّكِّ

واللحظاتُ الرَّتيبةُ

تشرَبُ من روحِهِ

وتقاسمُهُ قلقاً

مثلَ صوتِ عقاربِها

إذْ تمسُّ الهدوءَ المُريبَ

فتنتفضُ الأمكنةْ

عندها تتكشَّفُ بعضُ ملامحِها

وتُشكِّلُ صلصالَ أجوبةٍ ممكِنةْ.

-٢-

يتَراءَى له خيطُ ضوءٍ

تراهُ خيالاتُهُ عتباتٍ

ستأذنُ مِن بعدِها

بانهمارِ اليقينِ.

ويهطلُ في لوحةِ الظنِّ غيثٌ

من الأسئلةْ.

قُبلةٌ من سماءِ الكلامِ

لأرضِ انتظاراتِهِ

ثُمَّ تُعشِبُ في روحِهِ فجأةً أغنياتُ النَّدَى

مثلَما كَمَأٌ كان يغفو طويلاً

وهاجسُهُ لو يرَى النورَ في لحظةٍ

ويشقُّ ظلامَ الترابِ

فكانَ..

وكانتْ لهُ طلعةٌ مُذهلةْ.

-٣-

عندما شهقَ الضوءُ في ذاتِهِ

لم يكنْ وحدَهُ

قد صحا معَهُ ساعةَ البعثِ بعضُ الرِّفاقْ

معاً

يقرعونَ كؤوسَ انتصاراتِهِمْ

لذةُ النصرِ حينَ أفاقوا

أفاقْ!

-٤-

وفي غَمَراتِ انتشاءاتِهِمْ

أوشكوا أن يروا مكمنَ السرِّ

أو يُمسكوا قبساً للحقيقةِ

لكنَّما قَطَفَتْهُمْ يَدُ

للبدايةِ عادوا

وعادَ السؤالُ بنارِ اشتعالاتِهِ

وتأجَّلَ

كالعادةِ
الموعدُ.

١٥ / ١ / ٢٠٢٠

قديماً..

قديماً..

كنتُ أوغلُ في التمني

وأما الآنَ:

أرسُفُ في وقوفي

أراقبُ ما يدورُ بأمِّ عيني

وأكتمُ عن لواحظِكم

نزيفي

وأشعرُ في مرورِ الوقتِ

أنِّي كبعضِ الكُتْبِ

في منفى الرفوفِ

قديماً..

كنتُ أؤمنُ في طريقي

أباركُ خطوتي

وأسيرُ جَلْدا

ويومضُ في ارتحالاتي

بريقي

أغازلُ في طيوفِ العمرِ

مَجْدا

وما استسلمتُ

في يومٍ لضيقِ

وكانتْ صبوتي برقاً ورعدا.

وأما الآنَ:

يهزمُني سُكوني

وأُوهَمُ أنَّها سِمَةُ الحكيمِ

نعم،

أدري،

تُحاصرني ظنوني

وشكّي صارَ في أسفٍ

نديمي

أحاولُ

لو أعودُ إلى جنوني

ولو أحظى بشيءٍ

من قديمي.

٢٢ / ٣ / ٢٠٢٢

نظرةٌ لأعلى..

حينما نوغلُ في الطينِ

ونُلقي للأعالي نظرةً

تبدو السماواتُ خَلاصا

تنزعُ التنهيدةَ الحرَّى إليها

في مداها يجدُ القلبُ مَناصا

تضربُ الخطوةُ وجهَ الأرضِ طعناً

وكأنَّ الخطوةَ العمياءَ جمرٌ

تنشدُ الآنَ القِصاصا.

٢٤ / ٣ / ٢٠٢٢

عابرون..

العابرونَ

على مدائنِ حُلمِنا..

هَمَسوا:

«يُغنّي الكونُ في أفيائِكُمْ»

والواقفونَ

على رصيفِ هشاشةٍ

سخِروا:

«ستنطفئونَ بعد ضيائِكُمْ»

٢ / ٥ / ٢٠١٢

أضواء..

في زحمةِ الأضواءِ

كان الخافتا

كانَ التمردَ

في التحرّكِ صامتا

الثرثراتُ

تكدَّستْ من حولِهِ

وتحلقتْ رِيَبُ الظنونِ

تهافُتا

نظراتُهم..

وثبتْ عليه تكالبًا

وسهامُهم..

كانتْ ضجيجًا شامتا

كانَ انبعاثُ الضوءِ فيه

تدرُّجاً

يمضي إلى الجدوى

شروقًا صائتا

في لحظةٍ ما

والعروجُ لسُدرةِ المعنَى

انطلاقًا في المدارجِ نابتا

ويظلُّ

كالنحَّاتِ في إزميلِهِ

دهرًا صبورًا

ثمَّ يُبدعُ ناحتا

لم ينتظرْ غيثًا يجيءُ،

فلا السماءُ تضيئُهُ،

لم يبْكِ وقتًا فائتا

فتوارتِ الأضواءُ عند سطوعِهِ

وكأنهم صاروا انطفاءً

باهتا.

٢٧ / ١٠ / ٢٠٢٢

1. الغلاف
2. نخلةُ الظّل على عتبةِ الباب
3. نخلةُ الظّل على عتبةِ
4. اهداء
5. ١- وجهٌ يكنسُ أثرَ ملامحِهِ
6. ٢- ملاذات الهارب
7. ٣- يبحث عن وجهه في المرايا